

بحار الأنوار

[300] وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني (1) القادم علي فإذا كان بكرة
فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد ؟ فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن
أشاء الله. قال الحسن بن محمد النوفلي: فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا (عليه
السلام) إذ دخل علينا ياسر، وكان يتولى أمر أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فقال له: يا
سيدي إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول: فداك أخوك، إنه اجتمع إلي أصحاب المقالات و
أهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيت في البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت
ذلك فلانتجشم وإن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا. فقال أبو الحسن (عليه السلام): أبلغه
السلام وقل له قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله. قال الحسن بن محمد
النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير
غليظة، (2) فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات ؟ فقلت: جعلت فداك
يريد الامتحان ويجب أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان، وبئس وأما ما
بنى، فقال لي: وما بناؤه في هذا الباب ؟ قلت: إن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء، وذلك
أن العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار
ومباهة، (3) إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا: صح وحدانيته، وإن قلت: إن محمدا
رسول الله، قالوا: أثبت رسالته، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى
يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك، قال فتبسم (عليه السلام) ثم قال: يا نوفلي أفتخاف أن
يقطعوني علي حجتني ؟ (4) قلت: لا والله ما خفت عليك قط، وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء
الله. فقال لي: يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون ؟ قلت: نعم،

(1) في نسخة المديني. (2) في نسخة: ورية
العراقي غير غليظة. (3) بهت الرجل: اتى بالبهتان. (4) في المصدر: أتحاف ان يقطعوا على
حجتي.